

أضواء البيان

@ 94 @ .

وقد قدمنا هذه المسألة مفصلة . . .
والصالحات : جمع سالحة ، وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تعريفه وشروط كون العمل صالحاً بأدلتها من كونه موافقاً لكتاب الله وعمله صاحبه خالصاً لوجهه الله وكونه صادرًا من مؤمن بالله ، إلخ . . .
وقوله : { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ } . . .
يعتبر التواصي بالحق ، من الخاص بعد العام ، لأنه داخل في عمل الصالحات . . .
وقيل : إن التواصي ، أن يوصي بعضهم بعضًا بالحق . . .
وقيل : الحق كل ما كان ضد الباطل ، فيشمل عمل الطاعات ، وترك المعاصي . . .
واعتبر هذا أساساً من أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقريئة التواصي بالصبر ، أي على الأمر والنهي ، على ما سيأتي إن شاء الله . . .
وقيل : الحق ، هو القرآن ، لشموله كل أمر وكل نهي ، وكل خير ، ويشهد لذلك قوله تعالى في حق القرآن { وَالْحَقُّ أَنْزَلْنَاهُ وَإِلَّا الْحَقُّ لَآتَى } . . .
وقوله : { وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَإِلَّا الْحَقُّ لَآتَى } . . .
مُخْلِماً لَكُمْ دِينًا . . .
وقد جاءت آيات في القرآن تدل على أن الوصية بالحق تشمل الشريعة كلها ، أصولها وفروعها ، ماضيها وحاضرها ، من ذلك ما وصى الله به الأنبياء وعموماً ، من نوح وإبراهيم ومن بعدهم في قوله تعالى : { شَرَعْنَا لَكُمْ دِينًا مِّنَ الدِّينِ مِمَّا وَصَّيْنَا بِهِ نُوْحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ فَاصْطَبِقُوا فِئْتَابَ اللَّهِ } . . .
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ . . .
وإقامة الدين للقيام بركليته ، وقد كانت هذه الوصية عمل الرسل لأممهم ومن بعدهم ، فنفذها إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى : { وَوَصَّيْنَا بِهِ آدَمَ إِِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا } . . .
وَيَعْقُوبُ يُبَارِكُ عَلَى السَّلْمَى . . .
وَإِنِّي لَأَكْتُبُ لَكُمْ دِينًا وَأَنَا فَصِيحُ الْكَلِمَاتِ وَأَنَا الْمُبِينُ . . .
وَأَنْتُمْ مِّنْ أُمَّةٍ مِّمَّنْ أُنشِئْتُمْ لِتَعْلَمُوا . . .
ومن بعد إبراهيم يعقوب كما قال تعالى : { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْأَمْوَاتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهِكَ وَإِلَهِ آبَائِكَ إِِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ } . . .

